محاضرة رقم 6	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
المادة باللغة العربية	التربية الخاصة
المادة باللغة الانجليزية	Special education
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2024-2023
الفصل الدراسي	الاول / الثاني
المحاضر	م.د. مروة صلاح يحيى
العنوان باللغة العربية	اتجاهات تفسير صعوبات التعلم النظرية
العنوان باللغة الانجليزية	Theoretical trends in interpreting learning difficulties
المصادر والمراجع	مدخل الى التربية الخاصة أ.د. عبد الواحد الكبيسي أ.د. صبري بردان الحياني
	المدخل الى الفئات الخاصة د. محمد شكر محمود الزبيدي
	صعوبات التعلم أ.د. قحطان أحمد ظاهر

اتجاهات تفسير صعوبات التعلم النظرية:

1. الاتجاه السلوكي:

يتمثل بالنظرية السلوكية التي تهتم بعملية اكتساب اللغة والعلاقة بين المدخلات والمخرجات التي ترى أن النمو اللغوي يخضع لمبادئ وقوانين التعلم المتمثلة بالتقليد والنمذجة وكما أكد ذلك عالم النفس ألبرت باندورا (Albert Bandura) عن طريق الملاحظة الذي يرى أن الأطفال ترتقي لغتهم عن طريق تقليد المفردات اللغوية التي يستخدمها الاباء والمحيطين بالطفل في بيئته، إذ تأكد له في نظرية المحاكاة عن طريق التأكيد على بعض المفردات التي يستخدمها الأطفال في السنوات المبكرة من حياتهم هي عبارة عن تقليد لكلام الأم.

ويرى سكنر (Skinner) أن اللغة تكتسب عن طريق (التدعيم الايجابي) للكلام، ويرى أن اللغة عبارة عن مهارات تنو لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ وتكرار الأفعال التي تدعمها عن طريق المكافأة وقد تكون أحد الاحتمالات العديدة كالتأييد الاجتماعي أو تقبل الوالدين له عندما يقوم بمنظومات لغوية معينة لاسيما في المراحل المبكرة من حياته؛ وكذلك (التشكيل) وهو أسلوب متبع لتوليد سلوكيات جديدة عن طريق تدعيم سلوكيات موجودة عند الفرد تدريجياً ثم يقوم بسحب السلوكيات الأقل مماثلة، والتركيز يكون على السلوكيات الأكثر تشابهاً والتي تصبح بالتدريج مشابهة للسلوك المرغوب، وقد يستخدم أسلوب التشكيل في التدريب على الحروف في البداية فيقوم المعلم أو المربي بتدعيم استجابة تقليد الأصوات التي تصدر عن الطفل ثم يتم تدريبه على التمييز للأصوات لإخراج الحروف خلال فترة محددة من النطق والخطوة التالية تقدم المكافأة للطفل عند إصدار الصوت الذي أصدره المربي وتقدم المكافأة كلما كرر ذلك وفي الآخر يكرر المربي ما فعله في الخطوة السابقة مع صوت آخر شبيه بالصوت الذي تم في الخطوة السابقة، وبذلك نجد أن المدرسة السلوكية تركز على اكتساب اللغة وفقاً لمبادئ التعلم المتمثلة بالنمذجة والتقليد والتدعيم على اعتبار أنها أساس اكتساب اللغة.(الشناوي،1997).

2. الاتجاه النفسي:

يتمثل هذا الاتجاه بالتركيز على الصعوبات الناتجة عن العوامل النفسية عن طريق الاهتمام بفهم القدرات المعرفية والأساليب التي يستخدمها المتعلم في عملية التعلم، وهناك الكثير من العلماء من العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه، فقد اهتم العالم هنري موراي (Henry Murray) كثيراً بالصعوبات التعليمية التي يعود سببها إلى العامل النفسي، وتوصل عن طريق ملاحظاته الإكلينيكية إلى أن القصور اللغوي ناتج عن تلف يصيب مناطق معينة في الدماغ، وأن بعض الاضطرابات النفسية تعود إلى تلف في مناطق أخرى من الدماغ لذلك عمد الكثير من العلماء في هذا المجال إلى تطوير العديد من الاختبارات النفسية التي تؤكد على تلك العلاقة بين الجوانب النفسية والصعوبات التعليمية وأشهر العلماء الذين عملوا في هذا الاتجاه هو ألفريد بينيه (Alfred Binet) الذي يعد صاحب أول اختبار مقنن في الذكاء ثم العالم ثيرستون (Thurston) الذي اهتم بالذكاء واشار إلى أنه لا يعد قدرة عامة بل يتكون من عدد من القدرات المحددة مثل: الطلاقة اللفظية والذاكرة والإدراك السمعي والبصري والقدرة العددية .

وهناك عديد من العلماء من أمثال كيرك ومونرو ودورل الذين كانت لهم جهود في هذا المجال؛ وقد ازداد تركيز الدراسات على العلاقة بين العجز الوظيفي المتمثل بعجز القدرات الإدراكية وصعوبات التعلم بازدياد الاهتمام بعلم النفس العصبي وأكدوا على أهمية العلاقة بين وظائف الدماغ والعمليات العقلية وصعوبات التعلم كما أشار جادس إلى ذلك في كتابه الخاص بصعوبات التعلم الذي يرى أن سيكولوجية الأعصاب عبارة عن علم يتضمن العديد من المعارف التدريبية لفهم ومعالجة الأطفال الذين يعاون سواء من صعوبات التعلم أو تلف مخي أو خلل في الإدراك في جوانبه المختلفة الإدراكية أم المعرفية.

3. الاتجاه الذي يعطي للبيئة دوراً مهماً:

يعطي هذا الاتجاه اهتماماً كبيراً للعوامل البيئية الخارجية التي يرى أنها ذا تأثير في صعوبات التعلم المتمثلة في عدم التعرض على المثيرات البيئية المناسبة أو الحرمان الثقافي والاقتصادي التي أن تعرض لها الطفل قد يتعرض إلى صعوبات التعلم، ومن هؤلاء العلماء الذين أعطوها هذا الاهتمام (كروشاك وهلهان) الذين أشارا إلى مجموعة من الأسباب البيئية مثل نقص الخبرات التعليمية وسوء التغذية وتدريب الطفل على استعمال اليدين وإلزامه على الكتابة بيد معينة دون الأخرى لها الآثار السيئة في التعلم؛ وقد أشارت دراسات إلى أن الانتماء إلى الأُسر

الفقيرة والتعرض إلى الحرمان يؤدي إلى القصور في بعض المهارات الأساسية في اللغة عند دخولهم إلى المدرسة مما يؤثر على قدراتهم اللغوية والحسابية في مختلف المراحل الدراسية.

مما تقدم يمكن القول أن هذه الاتجاهات لا تعمل بصورة منفردة إحداهما عن الآخر وإنما تكامل فيما بينها عن طريق فهمها جميعاً يمكن معرفة العوامل المؤثرة في صعوبات التعلم فكل منها له الأسباب التي تلقي الضوء على جانب من تلك الجوانب وبالنظرة التكاملية الشاملة يمكن أن تتم الفائدة لمعرفة الأسباب المؤثرة في حدوث صعوبات التعلم.

إن تشخيص ظاهرة بطء أو صعوبة التعلم مهم جداً للتعرّف على الطلبة من الذين يعانون من مشكلات عدة منها صعوبات التعلم، وأن عملية التشخيص تبدأ من الأسرة في البيت من الولادة حتى المراحل الدراسية الأخرى عن طريق مراقبة تطور سلوك الطفل وردود افعاله عن طريق توظيف مهاراته الحركية وقدراته اللغوية وعلاقاته الاجتماعية فيستدل عن طريقها على وجود صعوبات تعليمية، فالطفل الذي لا يستطيع القيام ببعض التمارين الرياضية البسيطة التي تعتمد على إتقانه لبعض الحركات أو لا يستطيع التعبير عن نفسه ببعض الكلمات أو عدم التمييز بين الصور يستدل منها على احتمال وجود ظاهرة بطئ التعلم لديه وهذا يستوجب الاهتمام بالحالة والعمل على استشارة الأخصائيين في الموضوع، وكلما كان التدخل والتشخيص المبكر لصعوبات التعلم للأطفال كانت الفائدة أكثر لبناء وتصميم البرامج التربوية والتعليمية العلاجية لتحديد نوع الصعوبة التي يعاني منها الأطفال كل حسب نوع وحدة الحالة والطريقة العلاجية الملائمة لها على أن تتعدد وسائل التشخيص، وأن لا يقتصر على واحد من الاختبارات أو الأساليب التي تعتمد على المدخلات البصرية أو السمعية بحيث تسمح للطالب الذي يعاني من الصعوبات الاستجابة بطرق مختلفة مثل الكلام أو الإشارة واتخاذ الإجراءات لوضع الخطة اللازمة للاستجابة وان يكون التشخيص من فريق الاختصاصيين لتقرير ما إذا كان الطفل يعاني من الصعوبات أم غير ذلك الذي يتيح السرعة للتدخل العلاجي او التدريبي وهو من أهم المراحل التي تعمد لتصميم البرامج العلاجية لتحديد وع الصعوبة التي يعاني منها الطفل والأسلوب الملائم لعلاج تلك الحالة.

وهناك اتفاق بين المهتمون أو العاملون بهذا الميدان على أهمية الكشف المبكر عن أسباب المشكلة، إذا إن كلما كان الكشف مبكراً يكون من السهل وضع البرامج التعليمية وكلما تأخر الكشف زادت الصعوبة في الوصول إلى المساعدة وقلت الفرص في احتمال النجاح لاسيما إذا تصاحبت مع وجود مشكلة أخرى مثل الاضطرابات الانفعالية أو خلل في القدرات العقلية أو عند عدم كفاية الإجراءات العلاجية المتبعة وقد يؤدي عملية تأخر التشخيص لهذه الصعوبات إلى تزايد

الصعوبات التي تترتب عليها وبذلك يكون من الصعب جداً تشخيصها أو إيجاد العـــالج المناســـب لها؛ إلا أن عملية التشخيص المبكر للأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة تواجهها مجموعة مـــن الصعوبات منها:

1. عدم وضوح عملية التشخيص:

من الصعب تحديد إجراءات التشخيص من حيث الصعوبة والحدة أو الخفيفة لاسيما عندما تكون عملية التشخيص مع الأطفال في السنوات الأولى من حياتهم وأن بعض الصعوبات ليس من السهل اكتشافها في السنوات المبكرة من حياة الطفل مثل صعوبات متعلقة بالكلام.

2. الاختلاف بين الأطفال في تكويناتهم الجسمية والعقلية:

مما له التأثير في عملية التشخيص مما قد يؤثر النمو العقلي على قدرة الجسم في المسايرة ويؤدي أحياناً إلى صعوبة في القدرة على تقويم الجهاز العصبي المركزي مما يجعل الحالة غيـــر واضحة للشخص القائم بعملية التشخيص.

3. الاختلاف في التسميات:

إن صعوبة التشخيص قد تأتي من اختلاف التسميات وعدم مطابقتها للواقع ممـــا يظهـــر مشكلات نفسية وأثار جانبية قد يترتب عليها شعور الطفل قلة أهميته بين أقرانه ويفقد ثقته بنفسه ويستسلم للعجز وبذلك تكون الاجة ماسة إلى وجود معلمين مدربين قادرين على مساعدة الأطفال وتفهم حالتهم وإعادة الثقة بأنفسهم.

ونتيجة للتطور العلمي وظهور أساليب متطورة في التدريس فقد أصبح علـــى المعلـــم أو الطبيب عندما يلاحظ طفلاً يعاني من صعوبات فعلية أن يقوم بكتابة تقرير عـــن حالـــة الطفـــل ويحوله إلى الاختصاصي الذي يقوم بتشخيص الحالة عن طريق الإجراءات الآتية:

1. معرفة درجة ذكاء الفرد باستخدام إحدى مقاييس الذكاء الملائمة للحالة، ومقارنـــة المســـتوى المتوقع للطفل لغرض تحديد ما إذا كان فروقاً إحصائية بين المستويين فإذا كانت هناك فروق واضحة في التحصيل يحتاج الانتقال على الخطوة اللاحقة.
2. التعرّف على قدرات الطفل اللغوية ومقارنة أدائه اللغوي مع أقرانه العاديين عن طريق كشف سلوكي للصعوبات التي يعاني منها.

3. التعرّف على جوانب الضعف في قدرته على التعلم باستخدام إحدى المقاييس الملائمة، لتحديد القصور النوعي والمحدد في العمليات الحسابية للوقوف على تحليل سلوكي لمعرفة كيف يفهم الطفل.
4. معرفة الأسباب المؤدية إلى حدوث المشكلة والعوامل التي ترتبط بالصعوبات مثل مدى ارتباط ضعفه في التجهيز الوصولي كعملية فرعية بالقصور أو العجز في التعبير السمعي أو ضعفه في العرّف على الكلمات فيما إذا كان يرتبط بضعف مشكلات الذاكرة البصرية أو عدم قدرته على استخدام إستراتيجية مناسبة باستخدام وسيلة من وسائل جمع المعلومات وهي مرحلة أساسية، إذا إن طريقة جمع المعلومات ومدى صحتها تقرر مسار عملية التشخيص والعالج واتخاذ القرار فيما بعد، وكلما تعددت وتنوعت مصادر المعلومات وأدوات التقويم كلما كانت عملية التقويم أدق لذلك مطلوب من يقوم بعملية التقويم أن لا يعتمد وسيلة أو أداة واحدة في جمع المعلومات بل عليه أن ينوع مصادر معلوماته ومنها الاختبارات والمقاييس ودراسة الحالة والسيرة الذاتية والمقابلة والتقارير.
5. وضع خطة لمعالجة الحالة بالإفادة من الخطوات السابقة في وضع فروض تشخيصية دقيقة عن طريق تنظيم المعلومات التي يحصل عليها وتبويبها لأجل التخطيط وتحديد الأهداف التعليمية ووسائل التقويم الملائمة للعلاج المناسب بحيث يقابل كل مكون تشخيص علاج في مجال الصعوبات.
6. يتم فيها تطبيق العلاج عن طريق تحديد كيفية التطبيق للعلاج والوسائل المستخدمة بوضوح.
7. يتم فيها العمل على اتخاذ القرار بناءً على ما تم الوصول إليه من الخطوات السابقة لبيان السلوك المراد تعديله والأسلوب المطلوب اتخاذه وعدد الجلسات اللازمة، وأن عدم قدرة الشخص القائم بعملية التقويم وتردده في اتخاذ القرار فإن ذلك يعد مؤشراً على خلل في عملية جمع المعلومات مما يتطلب إعادة النظر في الوسائل والمصادر التي تم الحصول على المعلومات بواسطتها وإعادة تنظيمها بطريقة أخرى للوصول إلى قرار مناسب للحالة التي يتابعها.
8. يتمثل بالمتابعة لما بعد العلاج ليشمل على مواد جديدة لم يتم التدريب عليها وتوسيع دائرة العلاج لمعرفة الفائدة لما وضع له.

وتحتاج عملية التشخيص من الشخص الذي يقوم بها أن تكون لديه معرفة تامة بالتشريعات والقوانين الخاصة بهذه الفئة، وأن تكون لديه معرفة بأنواع الصعوبات والخدمات وسياسات العمل

في المنطقة التعليمية وان يكون مؤهلاً للتخصص الذي يمارسه وان يحترم حقوق هذه الفئة التي يتعامل معها، وأن يعمل على المساعدة من الآخرين واحترام الحقوق، وان لا ينفرد في اتخاذ القرارات وأن يأخذ آراء من يهمهم أمر الطفل في عملية التشخيص من أفراد العائلة أو المدرسة والمعالج النفسي أو الاجتماعي وأن يحافظ على سرية المعلومات.(السمرة،1997).